
روايات مصرية للجيب
ما وراء الطبيعة
25
أسطورة
الجنرال العائد
www.dvd4arab.com
Hany3H

مقدمة

أنا د. (رفعت إسماعيل) الذي قضى سبعين عامًا من عمره - تقريبًا - مع قصص الأشباح، جوار توابيت مصاصي الدماء الذين يصحون دائمًا حين لا تريد ذلك، ومع المذءوبين الذين يتحولون دائمًا حين لا تتوقع ذلك، ومع لعنات سحرة الماضي التي تطاردك دائمًا حين لا تنتظر ذلك..

يا لها من حياة حافلة تلك التي عشت....!

أرى - كما في كل مرة - وجوهًا جديدة لم أسعد بلقائها بعد.. ويبدو أن منها وجوه من بلغوا سن القراءة فجأة.. ومنها وجوه من عادوا إلى القراءة فجأة.. ووجوه من كانوا يعتبرونني سخيفًا ثم عدلوا عن رأيهم فجأة..

المهم أن تزداد الوجوه من حولي لأن هذا يسعد قلبي الشائخ ولا تقل الوجوه لأن .... لحظة! هناك وجهان ليسا هنا هذه المرة! ابحثوا عنهما من فضلكم فأنا لا أحب أن أفقد واحدًا من قرائي.. ابحثوا بدقة..

آه !.. ها نحن ذان .. أين كنتما أيها الشيطانان ؟
لا تعابثا الشيخ (رفعت إسماعيل) ثانية ، فهو ممن لا يتحمل الدعابات القاسية ..

اليوم أحكي لكم قصة (المزيورة) ...

ولكن .. لماذا أنتم غاضبون ؟ تقولون إنني لم أستكمل قصة (إيجور) بعد ؟ لكني أكملتها .. لم يحدث ؟ حقًا ؟

معذرة .. لقد نسيت .. لكنني في هذه المرة لن أكرر ما حدث مع قصة (النافراتي) ، لقد أثار هذا عاصفة من الحنق حولي لم تهدأ بعد .. سأحكي لكم باقي القصة (وهي ما زالت ساخنة) إن صح التعبير .. أين كنا قد وصلنا ؟..

آه ! تذكرت .. حكاية (إيجور) بعد ما نزح إلى (مانهاتن) ، وأحب وأضاع حبه .. ثم انتقامه المروع ممن سلبه حبيبته ..

كان هذا في عام ١٩٥٣ حين كان (إيجور) في السادسة عشرة من عمره ..

دعونا نواصل القصة إذن .. ولكن سأكتب قبلها صفحة أو اثنتين كي تتذكر ما حدث في الكتيب الأول ......

فلننعش ذاكرتنا !

مولود في (بولندا - وارسو) عام ١٩٣٧ ، وابن لأبوين بائسين يعيشان حياة هادئة .. هذا هو (إيجور تزكوفسكي) بطل قصتنا ..

النازي يستولي على (وارسو) .. الجنرال السفاح (سيجفريد جاجر) يزيل قطاعًا كاملاً من المدينة من الوجود .. في وسط النيران ، والصخب يفقد (إيجور) ـ بين السنوات الخمس ـ أسرته ووعيه ، ويتم انتشاله من تحت الرماد الملتهب ، قد صار إنسانًا جديدًا ...

ويرتحل الصبي مع العم (أندريه) إلى العالم الجديد (أمريكا) هاربين من (بولندا) التي تحولت إلى جحيم حقيقي ، لكن (أندريه) السكير العجوز البائس لا يعيش في (أمريكا) كثيرًا لأنه يبلغ لحظة النهاية ..

وهنا يجيء دور أبوين بالتبني يكفلان اليتيم البولندي الصغير ، لكن دون حب حقيقي .. مجرد الحاجة إلى أن يكون لديهما طفل ..

ويدرك (إيجور) أن القليلين جداً يحبونه أو يرحبون به ..

فهو يملك موهبة لا يدرى كيف ظهرت فجأة .. إنه قادر على اختراق أذهان الآخرين وسماع أفكارهم بوضوح تام .. لكن هذا يظل سره الذى لا يصارح به أحداً ..

وكالعادة يبدأ بعض الصبية فى التحرش به .. فهو أجنبى ضعيف حساس هش ، ويكون عقابهم له فريداً : عليه دخول المنزل المسكون لآل (كيلى) وقضاء ليلة كاملة فيه ..

ويقبل الصبى التحدى ويدخل البيت ، فيفاجأ بأن أسرة (كيلى) ما زالت هناك فى صورة شبحين يبحثان عن قاتلهما ..

هكذا يتم التعاون بين (إيجور) وبينهما ، هما يثيران الرعب فى قلوب عصابة الصبية ، وهو يتصل بالشرطة لتقبض على قاتل الزوجين الذى ما زال حياً وحراً ..

وهنا ندرك حقيقة مهمة .. أن كل الأشرار فى العالم هم - بالنسبة لـ (إيجور) - صورة مكررة من الجنرال السفاح (جابلر) ..

* * *

بعد أعوام ستة نجدنا (إيجور) شاباً فى المدرسة الثانوية ، وقد بدأ الحب يتحرك فى قلبه المراهق تجاه (جلاديس) ..

لكن (جلاديس) تتبدل .. لأن هناك من يدعى (هارى كارلسون) ، وهذا الـ (هارى) من الطراز الذى لا تستطيع فتاة أن تقاومه ..

لكن (هارى) يملك ميزة أخرى : إنه نذل كبير .. وبمجرد أن يستوثق من أن الفتاة قد هامت به حباً يتخلى عنها ، غير مبال بأنه هشم روحها الحساسة للأبد ..

يا للشقاء ! يصمم (إيجور) على الانتقام ويدعو (هارى) إلى مباراة من نوع خاص جداً .. مباراة بالسم ... ويوافق (هارى) الذى لم يرفض تحدياً فى حياته كلها ..

لكن (إيجور) يتلاعب به ، ويتضح أن القارورتين خاليتان من السم ، لكن قوة الإيحاء غير العادية لـ (إيجور) تجعل (هارى) يشعر بالسم يمزق أحشاءه ويملأ الدنيا صراخاً .. ويغدو مهرج المدرسة وموضع سخريتها ..

إن الشرّ والقسوة هما عدوا (إيجور) .. وهو قادر دوماً على أن يرى في كل شرير قاس وجه عدوه (جابلر) ..

ترى هل يلتقي الشقيقان ؟..

هل يبدأ الصراع الذي انتظر كل هذه الأعوام ؟..

من هنا يبدأ الجزء الرابع من قصتنا ..

* * *

الجزء الرابع

(مانهاتن) ـ ١٩٦٠



- ١٠ -

أدار البروفسور (شلوفسكى) جهاز التسجيل ، فانبعث الصوت الهادئ للبكرتين إذ تدوران بتؤدة .. ثم عبر الغرفة ليدير جهازًا آخر راح يبعث خلفية هادئة للمحادثة .. موسيقا رخيمة سماوية ..

سأل (إيجور) بالبولندية :

- « هل تحب (موتسارت) ؟ » .

رد (إيجور) وهو يسترخى على الأريكة مغطيًا عينيه بظهر كفه :

- « أفضل (البيتلز) .. وأرجو ألا تعتبر هذا دلالة على ضحالة ثقافتى .. » .

أشعل الرجل غليونه ، وراح يطلق الدخان فى نفخات قصيرة متتالية .. ثم غمغم :

- « بف ف فه !.. بالعكس .. الموسيقا بالذات .. ف ف ! لا تحتاج إلى أى تحيزات مسبقة ولا يمكن أن ترغم أذنك على أن تحب (موتسارت) لمجرد أنه (موتسارت) بف ف ف ! » .

لكنه لم يغير اللحن برغم كل هذا ..

جلس على الأريكة مسترخيًا وهو يجذب الدخان فى نهم .. وتساءل واضعًا ساقًا على ساق :

- « الآن ما هى تطورات حالة الصرع هذه ؟ » .

قال (إيجور) وهو ينظر إلى السقف :

- « لا جديد .. إنها تحدث كل أسبوعين كما كانت فى البداية .. هناك هذا التوجس والشعور بقدوم كارثة .. ثم .. ثم الشعور بأن ذراعى وقدمى تتحرران من سيطرتى .. ويتبدل العالم من حولى .. كل الأضواء تسطع أكثر من اللازم .. حتى الهمس يغدو عاليًا مرهقًا للسمع ، ثم يسود الصمت .. صمت ثقيل كئيب أشبه بالصمت الذى ساد الكون بعد الطوفان .. والظلام .. الظلام البكر الأولى من قبل خلق الكون ذاته .. » .

- « وحين تفيق ؟ » .

- « الصداع .. كما فى كل مرة .. الصداع .. » .

كانا يتحدثان البولندية .. فكلاهما بولندى يقيم فى الولايات المتحدة ، وكلاهما يشعر بالراحة عند استعمال لغته الأصلية كأنما يجرب حذاء قديمًا مريحًا اعتاده قدماه ثم نزعه واستعمل حذاء جديدًا ضيقًا ..

قال البروفسور (شلوفسكي) وهو يتأمل (إيجور) مليًا :

- « (إيجور) .. أنت الآن شاب ناضج في الثالثة والعشرين .. ويمكنك أن تفهم ما أقول . لقد رأيت تقرير المختص في الأمراض العصبية ، وعرفت أن رسم المخ الخاص بك سليم تمامًا ، كما أن أشعة المخ والدماغ طبيعية ولا غبار عليها ، وهذا يعود بنا إلى ما قلته لك _ الهستيريا .. تفاعل الهروب من ضغوط خارجية لا مفرّ منها بالنسبة لك .. أعني أن مرضك نفسي تمامًا وليس صرعًا على الإطلاق .. »

همس (إيجور) وهو يعيد تغطية عينيه :

- « نفسي ؟ ولماذا ؟ لا توجد لديّ مشاكل نفسية ... »

قاطعه البروفسور في عصبية :

- « حينما يقول لي مريض إنه فقد أباه وأمه في الحرب أمام عينيه ، وهاجر من وطنه إلى وطن يمقته الجميع فيه ، عندما يقول لي إنه دون مشاكل نفسية فإنني أتهمه بالسخف ! »

- « ولكن .. لماذا الآن بالذات ؟ »

- « لأن الضغوط وصلت لذروتها الآن بالذات .. »

وفي أعماق ذهنه سمع (إيجور) البروفسور يغمغم في نفاد صبر ... » :

« هلم أيها الأحمق .. لن أقضي اليوم معك ها هنا .. أخرج ما بأعماق عقلك الباطن الخرب هذا .. ألق بكل القاذورات والقطط المتعفنة وأمعاء الخنزير على مائدتي .. ثم انصرف مستريحًا مطمئنًا إلى نظافة روحك ..! »

قال (إيجور) وهو يجلس بعد وضع الرقاد الذي أرهقه :

- « لكي أخرج ما بروحي من قاذورات ، يجب أولًا أن أعرف مكانها ! »

- « هذا ما نحاول عمله الآن .. »

وفي سرّه تساءل البروفسور :

- « كيف عرف مصطلح القاذورات هذا ؟ هووم .. صدفة غريبة حقًا .. كأنما كان يصغي لأفكاري ! »

لدهشته رأى (إيجور) يبتسم بسمة ذات مغزى ، رآه ينهض في تؤدة إلى جهاز التسجيل ليغلقه .. ثم يعود إلى الأريكة ليقول له وهو يبتسم ذات البسمة الغامضة :



هذه المرة قضيا ساعتين في الكلام .. كان البروفسور يعرف أن كل هذا ممكن ، فهو على قدر من الثقافة والعلم ..

- « هذا صحيح .. »

- « ما هو الصحيح ؟ »

- « إنني أصغي لأفكارك حقا .. وهذه هي مشكلتي .. »

* * *

هذه المرة قضيا ساعتين في الكلام ..

كان البروفسور يعرف أن كل هذا ممكن ، فهو على قدر من الثقافة والعلم جعلاه يقرأ الكثير من القصص المماثلة .. لكنه لم يتوقع قط أن يلتقي بأحد هؤلاء الذين سمع عنهم ... والمعجزة التي لا توصف .. معجزة أن تجد أدق أفكارك على لسان الآخرين بمجرد أن تفكر فيها ...

- « كيف تسمع الأفكار ؟ كيف تبدو لك ؟ »

تنهد (إيجور) :

- « أسمعها كأنما صاحبها يتكلم في رواق واسع .. الصدى يتردد في كل مكان .. لكن صوته يكون مسموعًا وواضحًا ... »

- « والرؤى ؟.. هل ترى صورًا معينة ؟ »

- « أحيانًا .. وأحيانًا ما أرى صور ذكريات تتدفق هناك كأنها في فيلم سينمائي قديم ... »

ثم أردف بعد هنيهة صمت :

- « الآن ستقول لى : إن كل هذا غريب ومخيف يا (إيجور) ! »

- « .... ! »

- « هل تصدقنى ؟ »

- « أصدقك .. علىّ اللعنة لو لم أفعل » - قالها فى نفاد صبر - « لكننى مذهول .. كما أصدق أننى سأموت .. لكن الذهول سيغمرنى ساعة الاحتضار .. »

بعد هنيهة قال البروفسور وهو يعيد إشعال غليونه :

- « طبعًا كل هذا سرٌ بيننا .. بف ف ف ! ما دمت قد أغلقت جهاز التسجيل .. لكن هذا الموضوع أكبر منى .. نحتاج إلى خبرة مختص فى علوم (الباراسيكولوجى) .. نحتاج إلى آراء الفسيولوجيين وعلماء الأمراض العصبية .. ف ف ف ! »

- « وهل تقترح أحدًا كبداية ؟ »

* * *

.. وهل يوجد غير د. (إدوارد ماتكولم) ؟

إن هذا الرجل - الذى هو شاب فى الثلاثين من عمره فى الواقع - لُجة فى علوم (القدرات الإنسانية

الخارقة) أو ما يسمى فى لغة العصر بـ (الإدراك فائق الحواس) . له عدة مقالات كلاسيكية فى (التخاطر) . كما أنه مهتم إلى حد كبير بالأحلام وميكانزمات النوم . وقد أعد - بمعونة الجامعة - معملاً صغيرًا لدراسة هذه الظواهر .. صحيح أن رئيس الجامعة يريد نتائج ملموسة ، ويعتبره نصابًا لا أخلاق له يجيد تبديد المال فيما لا طائل من ورائه .. لكن (ماتكولم) كان يمرر يده على رأسه مبعثرًا شعره الأحمر الناعم .. ويزيد عينيه الزرقاوين اتساعًا هاتفًا :

- « بروفسور (إريكسون) .. إن هذا الحقل الذى أعمل فيه ما زال حقلاً رضيعًا .. نتائجه لا يمكن قياسها بالترمومتر .. أو جهاز الضغط .. أو رؤيتها على شاشة .. »

فيقول (إريكسون) فى غيظ وهو يهز كتفه :

- « إذن ماذا تريد ؟ »

- « هذا سهل .. أعطنى الوقت والمال والرجال وسوف أصنع لك التاريخ ها هنا .. لا تتعجلنى .. إنما نحن فى لحظة ميلاد العلم الذى سيكون هو العلم الوحيد فى المستقبل .. »

ثم يعقد كفيه كأنما يصلي .. ويهمس :

- « دع المولود يترعرع في هدوء .. أرجوك ! »

- « ليكن ! »

والآن نعود إلى بطلنا (إيجور) الذي تردد على معمل (مالكولم) في الجامعة ، بناء على توصية من بروفسور (شلوفسكي) أستاذ الأمراض النفسية بولندي الأصل ..

لكم من اختبارات مهينة اجتازها (إيجور) حتى صدقوا أنه ليس نصابًا !.. مئات من رسوم المخ .. والآف من فحوص قاع العين .. حتى إن (إيجور) صار يتوقع في كل ثانية أن يهشموا رأسه بفأس ، ثم يخرجوا مخه لفحصه عن كثب ..

وكانوا يجلسون (إيجور) على مقعد شبيه بكرسي كهربائي ، وقد تم ربط مئات الأقطاب إلى دماغه وقلبه وذراعه .. وربما غرسوا إبرًا دقيقة في عضلات فخذيه .. ثم يوقفون أمامه أربعة أو خمسة أشخاص ويطلبون منه أن يخمن أفكارهم ..

وكان في الغالب ينجح ...

إلى أن جاء اليوم الذي اصطحبه فيه د. (مالكولم) إلى مكتبه ، وجلس خلفه واضعًا ساقًا على ساق ليقول له في مودة :

- « أهنئك يا مستر (تاركوفسكي) .. أنت Esper حقيقي ..! »

- « ماذا تعني ؟ »

- « أعني أنك من المتمتعين بالإدراك فائق الحس .. »

هذا هو ما وجدوه ؟ كل هذا الجهد وكل هذا المال أنفقوه ، من أجل شيء يعرفه (إيجور) منذ أعوام طوال ؟!

تساءل (إيجور) في ضيق :

- « وما سبب ذلك ؟ »

قال (مالكولم) وهو يتصفح ملفًا مكتظًا بالأوراق :

- « الحق يا (إيجور) أنه ما من شيء مؤكد ها هنا .. إن كل من يمتلكون الإدراك الفائق للحواس يقولون : إنهم ولدوا هكذا .. أما أنت فإن لديك بداية قاطعة لموهبتك : يوم نقلت تحت الأنهيارات في الخامسة من عمرك .. وهذا يعني أن نقص الأوكسجين الواصل إلى الدماغ كان له دور أساسي

في قررتك هذه [illegible] ثمة مركز معين في مخك كي
[illegible] ثم استيقظ حين [illegible] تمركز [illegible] كي عليه
ان [illegible] حيث [illegible] المسئولية هي مسئوليته
وحده ، ويمكن القول أن هذا المركز هو المسئول عن
احتراق الافكار [illegible] لانه قد [illegible]
[illegible] حينئذ .

قال (ميجور) وهو يعيد التفكير في هذه [illegible]
[illegible] في هذه هي البداية [illegible]
هو السبب الوحيد [illegible]

- « وهذه النوبات التي تهاجمني الآن
قال (ستكوتم) وهو [illegible]
- « ان هناك [illegible] في [illegible] مخك
الكهربي [illegible] لا يوجد [illegible]
[illegible] او شيء مشابه في المخ ؟ [illegible]
بمساعدة [illegible] هذا الجزء يحاول ان يسيطر عليك وان
[illegible] الامور [illegible] عقلك الطبيعي يقاوم
ويحاول استعادة السيطرة .
- « لقد فهمتني بالفعل .
تنحنح (ستكوتم) وبحث عن كلمات [illegible]

- « يوجد [illegible] في [illegible] يحاول ان [illegible]
[illegible] كي يبقى [illegible]
ثم [illegible] لا تجد ان موهبتك تزداد قوة
يوما بعد يوم ؟ »
همس (ميجور) في ألم :
- « [illegible] في البدء [illegible] الاحتراق !
[illegible] ثم [illegible] اليوم
[illegible] من جديد [illegible] اليوم »
قال (ستكوتم) وهو [illegible]
- « تلك هي مشكلتك [illegible] تصور ان هناك
عقلا [illegible] لا يكف [illegible] عن [illegible]
الآخرين [illegible] الفكر [illegible]
طبيعة [illegible] لا يعرف [illegible] الآخرين
[illegible] الفكر [illegible] التي لا [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
من [illegible] طبيعة [illegible]
الاشعور [illegible] Papers [illegible]
متكرر .. والكتاب [illegible]
[illegible]
- « لك [illegible] بالتصريح [illegible]

في مرارة غضبه (إيجور) :

— « أنت لا تكف عن إثارة بهجتي ودهشتي » .

— « هذا عملي [illegible] أن سرتك على نوع من التغذية الرجعية التجريبية * ... وبهذا يتعلم كيف تتبع جميع موظفيه هذه [illegible] أنت [illegible] على [illegible] يشتركون في هذه المؤسسة أنهم سيتقدمون [illegible] خبراتهم ويعرفون كيف يحترمون أسس حظوظهم في هذه [illegible] الآن فلا شيء [illegible] من [illegible] ، [illegible] اليوم أو [illegible] هي ما تحتاجه الآن » .

سأله (إيجور) في قلق :

— « هل ما يعترض [illegible] » .

[illegible] ، [illegible] و[illegible]

— « [illegible] في الجنون أو الانتحار هربا من [illegible] الأفكار [illegible] فهي [illegible] هذا [illegible] يكفي » .

* * *

Bunfeed — back (*)

— ١١ —

لكن في هذه المؤسسة لم تكن وبالا كلها إن (إيجور) [illegible] على أملاكه [illegible] من المعهد [illegible] خواطر [illegible] حين تكون موظفا في مصرف ..

[illegible] هذا الرجل الوقور الذي يتقدم نحوك وهو يصلح ربط عنقه الفاخر [illegible] ويضع حقيبته على (الكونتر) [illegible] في [illegible] كانت [illegible] المصرف [illegible] هذه [illegible] التي [illegible] كبير [illegible] في [illegible] شغله في [illegible] لقد [illegible] كثيرا جدا عن موعدي المهم [illegible] له [illegible] حقيبة سرية [illegible] ثم يقف [illegible] لك في هدوء وثقة :

— « أريد تغيير [illegible] بهذه الدولارات » .

ويضع [illegible] ثلاث [illegible] عشر من الدولارات [illegible] على (الكونتر) [illegible] وينقلب حوله في حذر [illegible] اللصوص [illegible] وينتظر [illegible] ويتحدث في [illegible]

« رجل لا يشك في شيء هذا الأحمق .. التزوير متقن وأنا أثق بهذا .. أفهم أن يبدو واثقاً من نفسه ولا أتصرف سريعاً بمجرد أن يتم الاستبدال .. سأتمهل .. أنظر من مسافة أسأله عن عنوان شارع قريب .. وسك على الانصراف ثم نعود به طلب .. ورقة نصف تالفة .. هذا هو الأسلوب الأمثل » .

عندئذ تقاوم الابتسامة الخبيثة التي توشك أن تتحول إلى قهقهة .. وبعد البحث تعصب الرجل ..

تمسك الأوراق وتدسها في السور .. وأنت تعرف أنه يكاد يجن .. الهواء يتحسس في ..

« ماذا يفعل هذا المعتوه .. إن الدولار ليست له علامة مائية ! لا يمكن أن يعرف الحقيقة أبداً .. »

عندئذ تطلب منه أن يمسك بحقيبة .. وتنهض متركاً إياه يفكر كما لو كان جالساً على مرجل مشتعل

وتشعر بالدهش بعد دقائق .. ثم تعود به كي تواصل عد الدولارات وتدس كلا منها في السور ثم .

يتهمني بأن أسرع .. نقرع الجرس الصغير فيدخل .. هذا الصبي الأزرق رجل الأمن يتقدم نحوكم .. عندئذ يفقد وقاره ويتلاشى كل هذا الكبرياء

« الشيطان .. كيف عرفتها ؟ لقد كان التزوير متقناً ومن الدرجة الأولى »

ويمسك رجل الأمن عند هاتك .. فتفكر في أدب وفرح وأنت تشير إلى عميلك الصادق

« .. لقد قدم لي هذا السيد دولارات مزيفة وأعتقد أن جميعها يجب أن نعرف مصدرها »

عندئذ يرتجف جسد الصادق تماماً .. ويتحول إلى فأر في مصيدة عالق في الطوق الحديد .. ويتحول كبرياؤه إلى نوع من الهواء تماماً .. ويقتاده الضابط إلى حيث يقودون الفئران التي لا تجد مهرباً

.. ليس الاحتراق وبالا على أصابك كلها

عندئذ يدعوك مدير البنك إلى مكتبه ، ويهنئك على فراستك .. الدولارات المزيفة بحس غير عادي ويستخدم تعبيرات لا يوحي .. معقدة .. ثم يسألك عن كيفية اكتشافك .. فتقول في تواضع

- « لا تسرع يا سيدي » فقط [illegible] الرجل متعجرف أكثر مما يحتمله الأمر

[illegible] حتى أنني كدت [illegible] .

* * *

وبمضي الوقت [illegible] في [illegible] نمط البشر الذين يدخلون ويخرجون من الباب ... وبعضهم [illegible] في حيث موقف [illegible] هم مغرورون حتماً ...

[illegible] من الأفكر [illegible] لا يصدق [illegible] في كل [illegible] وبرغم هذا [illegible]

هذه [illegible] في رشاقة [illegible] الشباك [illegible] في [illegible]

« [illegible] على هذا العجوز » كيف [illegible] أنني [illegible] من [illegible] من أجل هذه الشبكات [illegible] التي [illegible] كأنني أنتزع [illegible] في [illegible] هذه هي مشكلة [illegible] ممن يكبرك سناً .. »

[illegible] ونقرته برقة [illegible] المصنوعة [illegible] عن حب [illegible] هذه الابتسامة

[illegible] كي [illegible] كالأرانب [illegible] كما في أفلام (ديزني) المتحركة

[illegible] بعض الشيء

[illegible] هو ذا رجل الأمس [illegible] في [illegible] ويبتسم [illegible] فيهرع [illegible] شكراً [illegible] برشاقة [illegible] لا تشكرني فهكذا [illegible] (الجنتلمان) دائماً ...

[illegible] هذا الجنتلمان [illegible] الأفكار [illegible] الخلاصة أنه [illegible] وينصت [illegible] من [illegible] ...

[illegible] هذا الرجل [illegible] الباب [illegible] إلى [illegible] من جيبه [illegible] أوراق [illegible] عدة مرات . [illegible]

[illegible] الرجل أنه [illegible] صورة [illegible]

« [illegible] أنت [illegible] نحو [illegible] لأول [illegible] يستحق أن [illegible] المرء [illegible] هذه [illegible] التي يحبها الناس البلهاء .. »

ويتسع [illegible] (ايجور) في [illegible] [illegible] له [illegible] عن
عادي [illegible] [illegible] [illegible] لكن [illegible]
بموهبته هذه [illegible] [illegible] [illegible]
ويخشونه

* * *

[illegible] (ايجور) [illegible] الشخص [illegible]
يتقدم من [illegible] الموظفة [illegible] يقف أمامها
يتحدث معها في [illegible] ثم [illegible] ورقة صغيرة [illegible]
أمام عينيها [illegible] (ايجور) [illegible] ويتسع ويقف
تنظر حولها ثم تعيد [illegible] الورقة [illegible] أكثر
عصبية وتوتر [illegible] خفيفة [illegible] كبيرة .

ماذا يحدث بالضبط ؟

مع (ايجور) [illegible] لا توجد مشكلة في [illegible]
الرسائل لأنه [illegible] منقوشة كلمة في وعيه ، كما
يسمع كلماتها بصوت [illegible] كما يحدث في [illegible]

ماذا تقول هذه الرسالة ؟

- توجد تحت مقعدك أربعة أصابع من الديناميت
الموصل بشحنة كهربية [illegible] وطرف السلك بين
[illegible] الآن [illegible] عليك أن تملئي هذه الحقيبة

بـ[illegible] عاجلة [illegible] ذات الأوراق القديمة
و[illegible] [illegible] [illegible] وعندئذ سيتلاشى
[illegible] من [illegible] المربطة [illegible] لا تحاولي
الصراخ أو المقاومة [illegible] ولن أخسر
شيئًا لو تحولت [illegible] كومة من الغبار ! »

[illegible] الأسلوب [illegible] وتجد جميلا دقيقًا [illegible]
[illegible] المصير [illegible] الكاتب أو [illegible] على
[illegible] ولم يمنع (ايجور) [illegible] من الإعجاب
بـ[illegible] النص [illegible] النص الذي لا يحمل [illegible]
علامات الترقيم وعلامات التعجب وهو [illegible]
[illegible] نص غير عادي .

[illegible] الآن [illegible] شره

[illegible] [illegible] الأشعر في [illegible] وأصبح
[illegible] [illegible] أكثر [illegible] لم
[illegible] [illegible] عميقين [illegible] ثم تتنفس
بسرعة [illegible] العرق البارد على جسمها [illegible] كأنها قد
[illegible] ...

[illegible] [illegible] يديه في جيبه
[illegible] وهو يتلفت حوله في قلق

ثم يعود بعد دقائق مع المدير [illegible] المستر (كوثبرت)
البدين ذي الملامح الطفولية يهز كرشه الضخم ويبدو [illegible]

يعود (كوثبرت) [illegible] ثم ينظر نحو
الفتى وعيناه تقولان [illegible] الفتى يهز رأسه [illegible]
[illegible] ويخرج [illegible] من معطفه

ويهمس المدير [illegible] مع [illegible] ثم يشير [illegible]
[illegible] (بجور) [illegible] الفتى

« [illegible] ... [illegible] لا [illegible] هذه المرة أيضا ؟ »

[illegible] نحو
الفتى [illegible] (بجور) ينظر [illegible] في [illegible] كل
شرطة الولايات المتحدة ستبحث على صورته بعد
ربع ساعة من الآن [illegible] وهذا [illegible]
أن الفتى يحاول الهرب مهما كانت [illegible] وحتى لو
لم يقتنع المدير [illegible] بالتالي من [illegible]
أن يكون [illegible] هو [illegible] ؟

[illegible] (بجور) [illegible]
[illegible] في جيب المعطف [illegible]

[illegible]
[illegible] كانت
الأمور [illegible]
[illegible]

وهكذا [illegible] (بجور) [illegible]
[illegible] جوار [illegible]
[illegible] أن (بجور) [illegible]
لا يدري ما يدور ها هنا ..

[illegible] (بجور) [illegible] على كتف الفتى
[illegible]

- « لا أدري [illegible] لا [illegible]
[illegible] الأمور [illegible] الآن »

- « هل [illegible] يا [illegible] ؟ »

[illegible] ومعه مدير [illegible]

- « [illegible] (بجور) [illegible] »

[illegible] الفتى [illegible]

- « [illegible] على [illegible] »

[illegible] (بجور) [illegible] معطف الفتى [illegible]
[illegible]

- « [illegible] (الكروماتيك) [illegible] »

... فلا تعني ... تحت المعطف بأصابع

الكروسار [illegible] التي تبدو من تحت المعطف

كأنه شحنة [illegible] وفي ذهنه تحوم هذه

[illegible] الكروسان) يقف

عرق في العرق ... عرق النفس ... عرق الحجل

عرق الخوف

ثم يصدق [illegible] الأمر يتقدمون نحوه ثيمور

[illegible] ويفكر [illegible] المصحف من حول خصره

[illegible] من الدخير من جيبه

ثم يصدق [illegible] وتبكي ... ثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأخيرة ... [illegible]

[illegible] ، [illegible] واصبح ، واخرج

من جيبه [illegible]

[illegible] الكتب [illegible]

[illegible] :

[illegible] .. !

[illegible] ، [illegible] وهو [illegible]



– « لقد تهورت ... » [illegible]

كانت [illegible] أنها [illegible]

ولكن ما حدث سوى زلة عابرة »

قال [illegible] وهو [illegible]

معيدتين

– « أريدك أن تعرف جميع [illegible]

[illegible]

وعبر كل [illegible]

[illegible]

وهذه [illegible]

كيف [illegible]

زوجته التي رحلت ؟!

إلا أنه – في [illegible] – يجد مزيدا من الوقت للبحث عن إجابة ...

* * *

– ١٢ –

لماذا كان يحن إلى (لارا) ؟!

[illegible]

مع (جانيس) كافية .

من الصعب معرفة السبب ..

[illegible]

كانت [illegible]

ليس شجاعاً [illegible] إن مهاجمة رجل مسلح يصبح
(الكرواسي) [illegible] بيحث شجاعة طالما أنت تعرف [illegible]
كانت مبهورة بفروسيته وجدة تكتيكه [illegible] لكنه لم يكن
يعلم أن فروسيته هي قدرته على اختراق عقول
الآخرين .
لم يكن يستحق انبهارها [illegible] لكنها ـ بالتأكيد ـ
لا تستحق حبه لها [illegible] أنه سيتركها كما يترك أي
لعبة [illegible] تدحرجت في [illegible] نصيبه المعثر
وقيمة عقد الشيء في المصرف [illegible] كان يخرجني
باستطاعتي كل مرة تقريباً [illegible] حسب يصحبها من [illegible]
ـ حيث من [illegible] تعيش مع أبويها ـ في سيارته الصغيرة
ليدعها إلى أي مكان ...

* * *

يجب علينا أن نذكر أن [illegible] (يجور) لم يعد يقيم مع
أبويه [illegible] فقد اقتنى شقة صغيرة نظيفة على بعد [illegible]
من المصرف الذي يعمل فيه
والشقة لا تحتوي من مكتبات [illegible] سوى
صورتين [illegible] صورة أبويه المتوسطين [illegible] وصورة
الجنرال (جابلر) [illegible] الذي غدا رفيق حياته [illegible] يراه

[illegible] شيء عند الاستيقاظ وآخر شيء قبل النوم [illegible] بل
[illegible] يحيونه من كل [illegible] بالنسبة إليه [illegible] لا يفهم
الجنرال [illegible] وإلى [illegible] (إيجور) ، خصيصاً من
[illegible] .
[illegible] يحييه كما [illegible] مراقبة الأيمن على
[illegible] بهجة عسكرية صارمة [illegible] هتلر !
[illegible] كي يرى بسمة خبيثة تتلاعب على ثغر
الجنرال
أين أنت يا (جابلر) ؟ [illegible] حتى بعد هذه
الأعوام ؟
[illegible] وسوف [illegible] كشبح [illegible]
[illegible] (كيسي) [illegible] اليوم [illegible] حين [illegible]
[illegible] لو [illegible]
[illegible] (جابلر) [illegible] الذي سيطاردك في
كل ركن [illegible] كل [illegible] وخلف كل شجيرة
وتحت كل فراش [illegible] حتى في [illegible] الأخضر من
[illegible] لن تجد [illegible] حول عنقك تنجيك [illegible]
ـ في الأماكن ـ [illegible]
أين أنت يا (جابلر) ؟!

سوى الصرخة النفسية المروعة عبر العبث
تحرك من (الجدول) وتسقط قطع الثلج من قمم
الجبال . ويعبر من خوف الطفل الوعوي تعبير
المحبطين بحثه عن الوحيد الذي يمسك الاجوبة

أين أنت يا (جابلر) ؟!

* * *

كان معنى (إ . سلكوير) يشبه سيرك الكتروني
عجيب الى حد لا يوصف . والرجل هو نفسه مزيج
مثير من المتناقضات والعقد . فلا يوجد احد [illegible]
الجمع على مثله في مصداقية هذا الرجل

الآن بعد الفهم [illegible] القراء التجربة الادبية في هذا
السيرك الالكتروني [illegible] هي [illegible]

الاول هو (ميكي هانتون) [illegible] في الاربعين
من عمره [illegible] يعاني من حالة مستمرة من الادراك
الحسي [illegible] وعلى حد قوله ، [illegible]
لا يرحمني [illegible]) ، وهو [illegible] يحاول ان يغفو
[illegible] احلام زوجة [illegible] فهو لا يحلم
سوى بكتب [illegible] يحاول [illegible] من مؤخرتها

ويعود (هانتون) الى [illegible] اكثر من اليوم
عشر مرات بلا شعور بأنياب الكلب [illegible]
[illegible] زوجته [illegible]
[illegible] لا ينتهي [illegible]

الثاني هو (ايجور ترگوفسكي) [illegible]

اكتسب موهبة [illegible] لادراك الدقيق بحواس [illegible] في ظروف
مبهمة [illegible] وهو [illegible] صعوبة [illegible] الى [illegible]
الواقع [illegible] محظوظون
[illegible] يعرف جيدا [illegible] يفكر ويحلم به ([illegible])
هو

الثالث هو [illegible] ماكجاو [illegible]
وهو من هؤلاء [illegible] بقدرة [illegible]
وهي [illegible] التحريك عن بعد

كان (ايجور) قد سمع عن هذه القدرة [illegible]
[illegible] ولم [illegible] حتى [illegible] ماكجاو (
يجلس على المنضدة ويقطب وجهه [illegible]
مزيج من الألم والابتهاج والنشوة [illegible] ملامحه
تتقلص [illegible] وجهه [illegible]
ايجور [illegible] الكوب من [illegible] يتحرك حركة
عصبية قصيرة فوق المنضدة [illegible] كأنما هو مربوط بخيط
الى ماكجاو [illegible]
والجهد الذهني الذي يبدو كثير [illegible] المخ [illegible] ثم
هوى الكوب من فوق المنضدة [illegible]

وعندما [illegible] ماكجاو [illegible] يبدو في نشوة الخلاص
[illegible] الأمر بالنسبة [illegible] ايجور [illegible] غريب [illegible]
[illegible] هذا الجهد من اجل كوب [illegible] وهو الذي
[illegible] على [illegible]
الأرض [illegible] ماكجاو (
[illegible]
تحريك [illegible] عن بعد لأمر [illegible]
ولا يوجد سوى قلة من هؤلاء المحركين بعضهم
[illegible]
سرًا حربيًا سوفيتيًا ....

لان ننتقل الى الشخص الرابع

انه رجل يدعى (جيف جوند سميث) وهو [illegible]
[illegible] في الإرشاد [illegible] الى الإرشاد لأن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عادة

(جيف [illegible] موهبة [illegible] التخاطر [illegible] التليباثي) ،
ويستطيع ان ينقل الفكرة الى الآخرين بسلامة غير عادية

للأسف إن الفكرة بسيطة رائعة التي هذا الحد
ومعظمها [illegible] بسيطة تنتهي بموت .. كعادة [illegible] ..
بطلقة (يا رجل) ..

الجاسوس هو ([illegible]) .. الاسم يوحي [illegible]
[illegible] في الولايات المتحدة لا يوجد أمريكي [illegible]
سوى اليهود [illegible] من كل
بقاع الأرض ..

والأخ ([illegible]) هذا يتمتع بموهبة خاصة في
(الإدراك [illegible]) .. فهو

- « [illegible] .. إنه Esper [illegible] »

ثم [illegible] (إيجور) [illegible]
[illegible] .. وهو [illegible] ([illegible]) في عجب

- « [illegible] أنه [illegible] على اختراق عقول
الآخرين [illegible] في الوقت ذاته صاحب عقل [illegible]
لا أحد يستطيع اختراقه أو معرفة أفكاره »

ثم هتف في (إيجور) متعجب

« [illegible] الذي يفكر »

نظر (إيجور) إلى وجه [illegible] تبتسم [illegible]
التعبير وحاول :

« [illegible] »

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الظهور في العالم كله .. »

[illegible]

[illegible] موهبة [illegible]

[illegible] كوميدية [illegible] »

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible] صوت غريب [illegible]

[illegible]

جهاز العجيب الذي يدور ببطء

قال د. (مالكولم) بصوت رخيم هادئ ، يوحي بالاسترخاء

- « هذه الموسيقى من [illegible] (...) يستعملونها للتركيز [illegible] ويقال إنها [illegible] في [illegible] »

وانساب [illegible] الأزرق عبر [illegible] بضوء شاعري غريب كأنه ضوء القمر [illegible] الزاوية [illegible] بعض الشيء [illegible]

أردف (مالكولم) وهو يشير [illegible] تلاميذه أو حيوانات تجاربه - [illegible] - وقد عقد كفيه خلف ظهره

- « إن العقل البشري هو [illegible] غرفة كلها [illegible] لكن [illegible] حجرة [illegible] مغلقة [illegible] لا نعرف [illegible] لأنها [illegible] القسوة والخوف ذكريات [illegible] الذكريات التي [illegible] عن النفس [illegible] »

ثم توقف هنيهة ليداعب شعره الأحمر

- « العلاج النفسي يحاول [illegible] هذا الباب والعبث بمفاتيحه لكنه لا يفلح [illegible] التحليل يحتاج

[illegible] في [illegible] من [illegible] هذا الباب لكنه لا يفلح [illegible] الجنسيين [illegible] قادرون على فتح [illegible] الغرفة المغلقة ورؤية ما بها لكن بحاجة [illegible] بحاجة إلى إدراك مفهوم الغرف جيدًا .. »

[illegible] يتذكر [illegible] في [illegible] يسمع الصوت كأنه يتردد في رواق كبير [illegible] ولكن يرى هذا الرواق يمتد أمامه والأبواب على جانبيه

[illegible] (مالكولم) يعرف [illegible] الذي يتحدث عنه

[illegible] (مالكولم) وهو يواصل جولته المتئدة

- « [illegible] هذه اللحظة نحن قادرون على معرفة الأفكار [illegible] لكننا نجهل [illegible] كانوا يفكرون فيه [illegible] نجهل ذكرياتهم وخططهم المستقبلية لهذا نحاول أن نتدرب على فتح الأبواب وتفتيش الغرف .. »

[illegible] حق في [illegible]

- « [illegible] نحن نريد الشفاء من [illegible] لكن [illegible] في التجسس على الطبيعيين .. »

— « نقطة جيدة »

قال «شكوكو» واتجه ليقف جوار « هانزوى »

وأردف :

— « نحن لن نعرض خارج هذا المعمل [illegible]

[illegible] ان نحترق عقول بعض البعض

[illegible] أكثر عن الغرفة التي تحتوي هذه الموهبة

[illegible] على الخضوع [illegible] بدلاً من أن

[illegible] ان نحس بمشكلة كل منكم هو نفس

[illegible] وحدك من سيفتح أبواب هذا العقل [illegible]

[illegible] الأسلوب [illegible] العلاج النفسي ! هل هناك

أسئلة ؟ »

[illegible] فقط بالدو اضطراب وسعو في

عقولهم [illegible] من الرجل [illegible] بينهم كل هذه

[illegible] كل أحد [illegible] وأشار «شكوكو»

الى « هانزوى » [illegible] كي يجلسا متقاربين

ثم قال :

— « [illegible] الآن الحرق عقل كل منكما [illegible]

بتقريبه أبواب [illegible] وستخدما كل ما عندكما من



وكان يرى هذا الرواق يمتد أمامه [illegible]

مكاء يسجون فيه ... وفتح المراتيج المرصدة ... مسعد
بوقتكما إلى ! »

* * *

بدأ (بيجور) ... الرواق نحو العرس

في البدء كانت هناك مجموعة من الأفكار المتحيه
والركام لا يصح التعبير ... (بيجور) بعض المحبه
بين الأفكار المتشابكه في حذر

« هذا هو الأخير ... » انه من ... ن «
« ... في التحصيه ... هذه الموسيقه عربيه
حقا »

حين استطاع أن يصعد في الدرج قاصدا الطابق
الثاني ... صوت خطواته يدوي كطلقات الرصاص
وسط السكون المخيم على المكان

أخيرا رأى (بيجور) الرواق يمتد أمامه ... مضف
ضيق حافلت الإضاءة ... الأبواب على جنبيه

كأنها رؤيه من رؤى مهاجر ... خرج من
أمريكا هو الأديب (كافكا) الذي تخصص في رسم هذه
المشاهد الكابوسيه الغريبه ... ولكن (بيجور) يحب
كتابات (كافكا) ... لكنه لم يرغب قط في أن يعيشها

كانت الأبواب مواربة ... وفي هو خطأ (بيجور)
في الداخل ليعش في حجرة

كانت غرفة ... وبعض ... والعاب
... وكانت هناك امرأة تعس
... فيه ... صغير ... كالمسحور

- ... (ميكي) ... امرأة ملاطفة -
... لا ... في الدرج »

... (ميكي) ... فضلا ... لصورة
الشعر ... التعبير قليلا ... الحوت المسحوره
... بسمة ... يوحي ... ،
... (ميكي) ...
(ميكي) ... مع أصدقائه في الحصانة
الحب الأول ... وجه ... شقراء ذات شعر مجعد
... مع رفاقه في الصف على ...
... تيب ممزقه

غادر (بيجور) الغرفة الأولى ... ومشى في
الرواق بضع خطوات ثم فتح باب الغرفة الرابعه
... (ميكي) ... في غرفة
... وجه ... تنتظر)

الرفيق الجميل [illegible] مشاعر المراهقة الجامحة [illegible] فيض
من العواطف يغرق كل شيء [illegible] صور حبيب جميلات
! يبدو أنه كان يحتفظ بهذه المجموعة في درج
مكتبه [illegible] ثم [illegible] مرجحة تتدلى في المرسة
يا (مايكي)! أنت مهووس [illegible]

الغرفة الثانية على اليسار [illegible] الزوجة [illegible] تقف في
صرامة تنظر إلى [illegible] الجمهور [illegible] غريب أنها كانت
حولاء قليلاً منذ الأم! [illegible] شعرها معقوص مرفوع
ملفوف في شبكة [illegible] إنها النسخة شبيهة [illegible]
مايكي بعد الأم [illegible] ربما هي النسخة الوحيدة لأب
" (مايكي)! أنت لم تعد [illegible] "
الغرفة السادسة على اليمين
[illegible] مجموعة من [illegible] الواقفين في [illegible]
[illegible] على [illegible]
قدميك و (جيم) [illegible]
[illegible] بوسطه عمله ...
النظرة الوقحة وهو يلوك العلكة [illegible] يجب على
شيء [illegible] يجب [illegible] لابد من عقابه حالاً

[illegible] — مبهور الأنفاس — الغرفة السادسة
على اليسار:
[illegible] في كل مكان [illegible] أحمر [illegible] شبيه
أسلموا الشارة (صن داي) للاستماتة
[illegible] وسط الغيبة [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] — مايكي — وهو يهدف إليه
بطوق نجاة
— لا [illegible] مايكي [illegible]
[illegible] "
[illegible] لا [illegible] الموت
[illegible] العرش علاقة [illegible] من الباب
[illegible] على الباب في اللحظة
الأخيرة ...
[illegible] لأنه فتح الباب السابع على اليسار
[illegible] غرفة [illegible] قريبة من [illegible] يتقدم
لبعضهم نحوه ليقول:
— " لا جدوى [illegible] لابد أن يفقد [illegible] "
[illegible] مايكي [illegible] ؟ هذا هو
سبب [illegible] الذي لاحظته عليه منذ [illegible]

تملأ الحجرة [illegible] إيجور [illegible]
[illegible] ترقص في الهواء [illegible] في كل
مكان ..

الباب [illegible] على [illegible]
[illegible] إيجور [illegible]
ويوارب الباب فلا يرى سوى [illegible]
تنفتح أبواب الجحيم .

كل المخلوقات الكامنة في [illegible]
تخرج إلى الوجود [illegible] كلاب [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] هو [illegible]
الزوجة [illegible]
[illegible] من [illegible]
العظمية [illegible] على [illegible]
الصوت من الباب حاملا [illegible]
[illegible]

- « نعم [illegible] هو [illegible]
مخاوفك ! »

يغلق إيجور الباب مرتجفا ويهرع نحو [illegible]

[illegible] في ثقبه مرة
أخرى .. يواربه .. وينظر ..
[illegible] في حوزته [illegible] تمسك
[illegible] إلى [illegible] وتقول
- « [illegible]
[illegible] في أرضي [illegible]
فسلمهم إليك ... »
- « [illegible] »
- « [illegible] من نفسك [illegible] »
- « لكن ... »
[illegible]
- « من نفسك ! »
[illegible] في [illegible] على [illegible]
[illegible] بتراتيله والملمس [illegible]
[illegible] شيء في [illegible] معادلات الجبر
[illegible] هو فقط لا يذكر أنه يذكر
[illegible] إيجور [illegible] الباب الذي يبحث عنه
[illegible] الباب [illegible] الذي لا مفتاح له
وقد أحاطت به [illegible]

هذا هو الباب الذي يقود إلى سر الأسرار ... إلى
الكوخ الذي يحوي ... مبكراً ... أن يسده ... الباب
إلى غرفة الباطن ... إلى أعمق أعماق دمه
حاول (إيجور) أن يفتح المزلاج ... لكنه كان
محكماً الإغلاق ... بحكم أنه لم يمس منذ عهود
طويلة

وقف أمام الباب يتأمله في بلاهة عاجزاً عن اتخاذ
القرار الصحيح ... ثم راح يركله بقدمه ... ويضربه
بكفه ... صوت الضربات يتردد في طرقات القصر
الصامتة ... ولكن لا يجيب سوى الصمت
لابد من سبيل لفتح هذا الباب اللعين
الديناميت ... لم لا ؟ ... سيعود إلى غرفة الحرب
إنها تحتوي على قنبلة أو أصبع ديناميت ... ثم يعود
ليفجر هذا الباب ويدخل الغرفة المحرمة ... إن هذا
يحتاج أصبعاً ... ديناميت من الكريات ... سيكون ... يفتح
ثغرة إلى غرفة الباطن ... لابد أن ... لكن
سيستمتع كثيراً بهذا الموقف غير المألوف
وكهذا ركض ... إيجور ... إلى الحجرة الحديدية على
اليسار ... وتلمس وسط الظلام يبحث عن قنبلة أو

ديناميت أو أي شيء يصلح ... لكن هناك طوربيد
يبدو أنه ... ضرورة على الطائرة الأمريكية ... لم
ينفجر بعد لكنه ينتظر لمسة بسيطة
حمله على ذراعيه ... راح يركض نحو باب الغرفة
الموصدة ... غريب أنه خفيف الوزن إلى هذا الحد
... الفكرة ... والأفكار لا تقف ... وعلى الأرض ألقاه
بحذر ... وراح يحركه ... نحو الباب
الموصد ... و ...
بوووووووم
بكل صعوبة وجد الوقت كي ... في
الوقت الذي هز فيه الانفجار ... أشلاء
الباب في كل مكان
وحين هدأ الانفجار
حول حيث الغبار
... يبصر كل شيء ... لكن الغرفة كانت
مفتوحة كقلب صديق ... تنتظر أن يدخل ...
وقد فعل

* * *

بعد ثوان ... خرج من الباب راكضاً

... على جذع الشجر الذي كانت رائحة الحريق

... يجذب المرء نحو الشجرة ... حتى

... على الخروج من قبة

...

كان لا يصدق

هل يوجد شيء بهذه القدرة في الكون كله ؟ هل

هل هو ... الآخرين ...

...

... مهذب في

... من عمره ... يكون العقل الباطن

... !

...

... لقد ...

...

...

... هذه ... التي تملأ المكان

عجيب ... صوت ...

...



راح يجري مذعوراً حتى هبط إلى الطابق الأسفل

حين سمع عن صوت سمعه في المختبر الأخير ،

لقد تهاوى البناء كله ..

* * *

كان الضوء الأزرق يغمر المعمل كما كان

[illegible] ، [illegible] ثم يفحص جثته [illegible] [illegible]

[illegible] و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على

وجه [illegible]

أما الآن فهو يرى بوضوح [illegible] [illegible]

بومضة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من

شفتيه في صدره .

يرى بوضوح أن (ماتكوسم) يفحص الرجل في

شيء من توتر وقلق .. ثم يرمقه وفي عينيه نظرة

اتهام .. ويسأله :

ـ « ماذا فعلت بالداخل ؟ »

ـ « [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

شيء ؟ »

قال (ماتكوسم) وهو يواصل فحصه

ـ « لقد فقد الرجل عقله .. بلا شك »

* * *

الجزء الخامس

(مانهاتن ـ ١٩٦٢)

— ١٤ —

النوبة من جديد !.

سقط كوب الماء من يده .. وقد راح التعبير يدوى
في عقله مرارا .. النوبة القادمة .. النوبة قادمة
يفقد توازنه ويهوى فوق الزجاج المهشم .. دمعه
يحرق ويمضي كل جزء من جسدك فلا وقت تعرف الى
أين .. بدأ ؟ .. لقد سرى الانقباض في كل موضع
من الجسد .

بدأه .. وقد انجذب ومع المخالب .. تمتد الى
صدره .. كي تمزق طرفي القميص عن جسده

ثم صوت أنفاسه .. يسمعه عبر كل عصب .. وصوت
قطرات الماء التي تتدحرج من فوق أصابعه .. صوت
قدم تبدو تقف على قالب من السكر .. صوت
ضوء الغرفة يصفر .. يتحول الى شمس ساخنة
مبهرة يعجز عن فتح عينيه من وهجها .. مثل الإبر
تمزق قرنيته

وآآآآآه .. يوم .. هذه الجبهة معلقة !..

ـ احرس .. إنك تثير أعصابي .. احرس !..

يرج الغيبة يدور في بعض مسكن معلقه نحوه
... في النوبة موسى الآن .. الخطر قد بدأ
ووجهه يرده يرود فوق سطح الماء

وأخيرا ينهض .. مترنحا يمشي الى حوض الغسيل
وراح يمسح وجهه الشاحب في مرآة الحمام .. راح يزيل
شعرات ترجرج عن شعره .. ويجفف العرق .. ويغسل
وكل مرة يشعر أن الخطر قد مر فوق جسده
مرتين

* * *

تحفه ... النوبات تتزايد تتزايد
والنوبة تحدث مرة كل يومين .. تذكر كلمات
د. ماكورم .. يوم قال له في مكتبه

ـ لا يوجد طبيب في بلدك يحاول أن يحل اللغز
كله ..

تحق يا صديقي أنك تفقد شبابك بسرعة البرق
لقد تحت ـ ككل البشر ـ شمعة في حياته .. وليس له
أن يشعلها وينتظر حتى تذوب كلها ثم يلحق بالأبدية
لكن شمعته ـ من سوء حظه ـ تحترق بمعدل غير
معقول .. تحترق من الطرفين

عاد يتذكر ما قاله د. (مالكولم):

– « إن موهبتك خطيرة حقاً .. لقد نجحت في فتح الباب المغلق في عقل (هثاوي) .. الجريء بتفجير [illegible] كان هو يحس طريقة عند مسح عقلك وحين خرجت مخلوقات الغرفة المغلقة التي بقي عقله لم يتحملها .. من عقل العقول »

وابتسم (بيجور) في مرارة

إن (هثاواي) الآن نزيل غرفة من نوعها في إحدى المصحات العقلية .. يقول الأطباء عنه إنه مصاب بالجنون الدهوري .. لكنهم عاجزون عن تفسير أنه يعاني من انهيار في بنيان عقله .. فقد انفجر الجحيم الكامن في تركيب دماغه ولم يعد لديه ما يفقده

أما عن د. (مالكولم) فقد كانت هذه هي نهاية تجربته المثيرة في مجال (الباراسيكولوجي) .. فقد انتهت تجربة الاحتراق قبل أن تبدأ .. ونجح رئيس الجامعة في انتزاع المختص منه

– « إذا كنت تظن سنستمر في هذه التجارب التي تفقد الناس عقولهم فأنت مخطئ »

صحيح أن د. (مالكولم) لم يترك الجامعة لكنه

راح يبحث في مجالات أخرى جديدة للخواص الباراسيكولوجية .. وصار تخصيص (الأرواح) موضوع [illegible] لا يمكن الإمساك به

وعاد (بيجور) يدفن وجهه في المرآة

لقد تسبب في تدمير (هثاواي) وإلقاء مستقبله وأسرته .. لكنه لم يقصد ذلك قط .. لا يمكن أن تلوم أحداً على ما حدث حتى د. (مالكولم) ذاته .. كيف يمكن مساعدة (هثاواي) ؟ لا أحد يعرف

ولكن قال (مالكولم) بعد عناء

– « نحن نعيش في منطقة حساسة شديدة الانفجار .. آمركم جميعاً أن تكفوا عن العبث في عقول الآخرين .. أعرف أنني كنت مخطئاً كبيراً حين أطلقت هذا الوحش .. سنستمر في علاجكم ومحاولة تهدئة الأعراض والتحكم فيها .. لكن لن نحاول ألعاباً خطرة جديدة »

فانتهى وقدم لـ (بيجور) علبتين من (البروبيريزين) المهدئ .. الذي يعتمد عليه اعتماداً [illegible] ليسيطر على هياج عقله .. وعلى نوبات الصرع المفاجئة هذه

الى عامين لفترة طويلة حقاً .

* * *

... الطريق عليه

يجوز)

نحن جائعون ونريد ش

التهمة لـ (متهتك) !

هؤلاء [illegible] ! [illegible] لم يحضر [illegible] [illegible] عنهم

[illegible] لن [illegible] أبداً

[illegible] في ثياب التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و

هو ذا [illegible] يجوب طرقات القصر بسرعة غير عادية [illegible] يصيح [illegible] في فتح الأبواب لأنها لا تحوي سوى قاذورات [illegible] هناك [illegible] [illegible] شعرها [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويعلق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كيف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع ؟ ألام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثم [illegible] وتمسك ظهرها [illegible] من رجال الشرطة يقتربون من سياراتهم ملوحين بهراواتهم [illegible] [illegible] الزنجي [illegible] هل [illegible] [illegible] ؟ هل [illegible] [illegible] [illegible] ؛ مع [illegible] من القرود [illegible] ؟

ثم الباب [illegible] الباب الموصد [illegible] الذي يقود إلى [illegible] [illegible] لم يكن مغلق بإحكام [illegible] مجرد [illegible] [illegible] لأن هذا الفتى لا يملك أي احترام [illegible] ولم يعد لديه [illegible] [illegible] عنها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى هذا الحد [illegible] وهو [illegible] كل ما [illegible] [illegible] دون وازع من ضمير ...

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالقذارة لكن [إيجور]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القصر [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بلا [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] "

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

يا شهاب .. من الناس ؟ "

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وهتف وهو يرمق [إيجور]

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] " [illegible]

الشيطان ذاته [illegible]

وصدح الآخر والغضب [illegible] من فمه

— « هل ترى الدم المخروج من [illegible] هو

ثم [illegible] تحسس [illegible] لعله لوجد [illegible] جرحه

هناك [illegible] غريب [illegible] الآخر [illegible]

الشعيرات الدموية في دماغه دون سبب

هل كان الزنجيان قد [illegible]

الأمر مبتعدين [illegible]

ثم انحنى ليلتقط المطواة التي [illegible]

أرض الزقاق

ما إن أمسكها حتى سمع صوت [illegible]

« هلم يا [illegible]

قادرة على أن [illegible] وجهك [illegible] »

كان يعرف الآن [illegible] هذه المطواة [illegible]

هو ولد يدعى [illegible] شيكو [illegible]

شهرين [illegible]

هذا غريب [illegible]

نفسه التي [illegible] الصندوق [illegible] كل

يوم

* * *

- ١٥ -

طق طق طق [illegible]

طق طق طق [illegible]

[illegible]

يقرع الباب في [illegible]

[illegible] الأباجورة [illegible]

[illegible]

« لابد انه [illegible] ثمة صوت حركة »

« لن يقاوم [illegible] فهو [illegible]

[illegible] كاف جدا .

[illegible]

[illegible] فلا احد يعرف [illegible]

إذن ماذا حدث ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible] المركزي

[illegible] »

[illegible] »

[illegible] »

[illegible]

[illegible] »

[illegible]

[illegible]

يكذب [illegible] لم يراقبه [illegible]
ام لا [illegible] وعرف [illegible] انهم [illegible]
نكته - على العموم - اراح [illegible]
للرجلين بالدخول [illegible]
فيه والتي لا [illegible] في [illegible]
القوية [illegible]
يشير [illegible]

قال الرجل الاول [illegible] وهو [illegible]

- « انت قد [illegible]
رقصه [illegible] وزملاؤه يقومون [illegible]
اخرى » .

جلس [illegible]
يعرض عليهم شراب [illegible] لا [illegible]
لاحظ ان الرجل الثاني [illegible]
بطاقة [illegible] دون ان تكون [illegible]
[illegible] بطريقة [illegible]
وقال في [illegible]

- « اكون شاكرا [illegible]
مقابل [illegible] »

[illegible] مكتب
[illegible] المركزي [illegible]
[illegible] عام ١٩٤٢
[illegible] ونحن نعرف انك [illegible]
[illegible] ولا اشك [illegible] في انك
[illegible] قبل ان [illegible] »

[illegible] قد فرغ من [illegible]
[illegible] جديدة [illegible]
[illegible] المخابرات
[illegible] دون الاتراك
[illegible]

[illegible] مجموعة الا
[illegible]
[illegible]

[illegible] الافكار
[illegible] يحركون [illegible] عن
[illegible]
[illegible] الطريق
وهم بريطانية .

للجنرال (فريدمان) بريده

قال (ايجور) في فتور وهو يسترخي [illegible] :

— « وهكذا [illegible] قريبا [illegible]

قال الرجل [illegible] في [illegible]

— إن السوفييت يمكنهم [illegible] .

* * *

نعود بالذاكرة إلى [illegible] هذه السنوات [illegible] في
بداية ستينات هذا القرن (*)

كانت الحرب [illegible] — الشرق والغرب — على
أشدها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية [illegible] الاتحاد
السوفييتي سيطر على دول أوروبا الشرقية بقبضة من
حديد [illegible] الستار
الحديدي) [illegible] الولايات المتحدة الأمريكية [illegible]
يشعر بسلام [illegible] في [illegible]

إلى هل كانت الأمور مستقرة؟

لكن الأوضاع [illegible] في [illegible] مايو
١٩٦٠ [illegible] حرب
النووية التي يرهبها الجميع

---

* [illegible]

سقطت قرب (كييف) طائرة أمريكية للاستطلاع
والتجسس من طراز (يو — ٢) [illegible]
الصواريخ السوفييتية من [illegible] ونجا [illegible]
قائدها (فرانسيس باورز) من الهلاك لتستجوبه
السلطات السوفييتية وتعرف كل شيء عن حقيقة
مهمته وتجد صور لمنشآت عسكرية قام
بتصويرها من الجو ..

ثار (خروشوف) وقام العالم ولم يقعد
وحين التقى الرئيسان (إيزنهاور) و (خروشوف)
في قمة (باريس) في ١٦ مايو (بعد الحادث بعشرة
أيام) ثار (خروشوف) ثورة عارمة ووجه إهانات
مشينة لـ (إيزنهاور) لكن هذا الأخير تلقى
الإهانات ببرود .. وقال :

— « إن التجسس هو من حقائق الحياة ! »

وانتهى الأمر بتصعيد الموقف [illegible] (روسيا)
[illegible] وأصبح للأمريكيين
[illegible] (جوانتانامو) [illegible] من الصواريخ
النووية السوفييتية قادرة على الوصول إلى أي مكان
في العالم

[illegible]

سوفيتية في (كوبا) .

[illegible]

امريكا في مقتل ..

[illegible]

[illegible] اما (بيجور) فلم يكن يعرف

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- « أنت تهتمين في دوري متظاهر بتحديهم .
- « بل أقول لك ما قد يحدث .
- « لقد ترعرعت في أمريكا ، وسمعت كل شيء عن (بولندا) .. »
قال الرجل الثاني وهو يلمس معطفه بيده
- « لا توجد حدود وسط هذا ... إنك أنت ضدنا .. »
تشجع (ايجور) ووقف يمسح أطراف الثوب على جسده ثم اتجه إلى باب الشقة فتحه وقال ببرود :
- « إن حديثكم شائق أيها السيدان ... لكن أشعر أن النعاس يمنعني من الاستمتاع الكامل به ... بعد إذنكما لو سمحتما .... »
أطفأ الرجل ذو الذقن المربع سيجارته بسرعة ... ثم نهض ... وعيناه لا تفارقان (ايجور) الواقف جوار الباب ينتظر
وبابتسامة دبلوماسية غمغم
- « أنك لا تدري ما ستفقده يا سيدي .

لكن (ايجور) ... سمع الكلمات واضحة تتردد في أذنه ... وعلى الفور رفع عينيه نحو الرجل ... وسأل :
- « أتعني عودتي ممكنة ؟ »
- « نعم ...! »
كانت الكلمات التي سمعها في عقله تدوي بصوت وقور :
- « نحن نعمل على عودتك إلى (ستالينجراد) ! »

* * *

— ١٦ —

— « أنك لن تقبل هذا ؟ يجوز . »

— « بل لن أقبل سوى هذا . »

كانت (لاورا) واقفة في المطبخ تعد بعض القهوة والبسكويت لهما ، وكان شعرها الأسمر منثورا في غير نظام على كتفيها ... لم ير ... جمل من هذا في حياته

قال لها وهو يخرج ورقة ... من ...

— « تصوري ... في ... عصري و... (...) الذي ... على ... من ... حالية ... في ... وبرغم هذا ... »

— « أنت ... بعض ... كل ... جدا . »

— « ... »

قالت ... (...) و...

— « إن ... بعض ... في

امره [illegible] اظهر [illegible] من [illegible]

[illegible] وحين يقر الجنرال [illegible]

لا [illegible] ان [illegible] بين [illegible]

حرب [illegible] يجب ان يبدأ »

- « [illegible] من الزمن على هذا [illegible] -

- جرائم الحرب لا تسقط مع الزمن [illegible] واليهود

يطاردون [illegible] حتى هذه [illegible]

في [illegible] العالم [illegible] هذا [illegible]

[illegible] »

- « لانه لم يقتل يهوديا [illegible] وهو [illegible] يعرف هؤلاء

كيف يقتصون منه »

[illegible] في [illegible] وبدا [illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible]

- « انهم [illegible] على [illegible] رجل [illegible]

[illegible] »

كان قد صرح [illegible] منذ شهور [illegible]

[illegible] بالطبع [illegible] هذا [illegible] من

[illegible] في حديثه عن

(الاختراق) هذا

[illegible] وهو [illegible]

- [illegible] يعرف [illegible] فهو [illegible]

[illegible] على [illegible] ولن يكون [illegible]

[illegible] موقع [illegible] »

- [illegible]

- [illegible] الجنرال [illegible] لان [illegible]

بالخير .. »

ووضع القدح . وتحول [illegible]

★ ★ ★

[illegible] رجلا في [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] ان

[illegible] هو شخص لا يمكن [illegible]

معه

و [illegible] الجنرال وهو [illegible] من [illegible]

- « كل [illegible]

- [illegible] الا [illegible] هو المكان

[illegible] الذي [illegible] في [illegible]

[illegible] »

كان [illegible] حتى [illegible] تمكن شديد [illegible] يوحي
بالاسترخاء والهدوء [illegible] وكانت [illegible] كبيرة [illegible]
جدار بأكمله [illegible]
[illegible]
بانطالون [illegible] ومكتبه على شكل كرة متوسطة [illegible]
[illegible] المكان يعج بأجهزة التسجيل
[illegible]
[illegible] ولم ينهض واتجه إلى [illegible]
[illegible]
[illegible] من مكتبه [illegible]
جهاز [illegible]
ثم مد يده إلى [illegible] ورفع يده
[illegible]
المكان [illegible]
– « توقف ! »
قالها الجنرال في حزم [illegible] ثم [illegible]
– « إن كل هذه الأشياء من أموال [illegible]
وهي ليست رخيصة الثمن .. »

[illegible] الجنرال في [illegible]
[illegible] ثم قال
[illegible] موهوب [illegible] موهوب [illegible] غير
عادية .. »
[illegible] من [illegible]
– « [illegible] أنهم [illegible]
[illegible] في المعاملات [illegible] أن لا [illegible]
[illegible] في الأعمال
الآن »
[illegible]
ذلك الجنرال وهو
[illegible]
يشعل سيجارا ويطفئ النور .
[illegible]
[illegible]
الجنرال يشرح الموقف

* * *

بعد [illegible] فرغ الجنرال من شرح الأمور [illegible] قام [illegible]
[illegible]

" [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

ويعد [illegible] [illegible] بجوار [illegible] [illegible]
[illegible] الوقت الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

جيف ! [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] جديد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] على [illegible]

— « [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] »

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بالمصارعة

بعد [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]

— « كم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
مجموعة [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] مرة [illegible] .

[illegible] بجوار [illegible] [illegible]
[illegible] الجنرال ؟ »

— « [illegible] [illegible] جديد ! [illegible]
[illegible] لأننا نعرف أنه الطريقة الوحيدة
[illegible] في [illegible] [illegible] هناك [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible]
[illegible] أنها [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

— « [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بمعرفة [illegible] [illegible]
تفضل اليوم بهذا شخصياً .. »

— « [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible]
[illegible] »

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واضح

— « [illegible] [illegible] الحقيقة هي [illegible]
[illegible] لا نعرف [illegible] عن [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] عن الجنرال
[illegible] موجودة [illegible] [illegible] [illegible] هو

الوحيد الذي يعرف كل شيء عن مواقعه [illegible] كل عمر
(بيتر) [illegible] الاحتراق كما [illegible] لأنه [illegible]
[illegible] الآن ، بيتر ، سيخبرك بكل شيء في الوقت
المناسب .

يا لكم من أوغاد [illegible] حكمة [illegible]

وقف الجنرال [illegible] ثم رفع يده
كأنه يعلن عن [illegible]

— لا [illegible] هل الأجوبة عن
السؤال التالي : هل يوجد [illegible] صواريخ [illegible]
[illegible] في كوبا أم لا .

* * *

في الأيام التالية حضر (بيجو) دورة مكثفة في
اللغة الروسية [illegible]
[illegible] الروس [illegible] بالطبع هؤلاء [illegible]
وكان اثنان من الفريق يحضران دورة مكثفة في اللغة
الاسبانية

بالطبع كانت الدورة مركزة حول مصطلحات عن
(صواريخ — [illegible] — [illegible] الأصفر —

[illegible] — [illegible] بيجو [illegible]
[illegible] — [illegible] — شعر — غروب
[illegible] هذه [illegible]

* * *

[illegible] هو [illegible] والشيوعيين [illegible]
[illegible] من [illegible]

[illegible] الأحمر هو مهندس
[illegible] اسمه [illegible] بيراكوف) الحقيقة
[illegible] صابط بالمخابرات
[illegible] اسمه [illegible]
[illegible] وهو رجل [illegible] في عمله
[illegible] ولا [illegible] أحد [illegible]
[illegible] لأنه [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] لا [illegible]

تريدك أنت بـ [illegible] ايجور [illegible] يحترق عقله
ويعرف كل شيء عنه [illegible] ولكن [illegible]
إنه يعرف الكثير حتماً ..
وتريد أن تعرف هذا الكثير ..
فقط .. !

* * *

العصر السادس

(واشنطن) ـ ١٩٦٣

- ١٧ -

كعادته في الأسبوعين الأخيرين [illegible]

يتردد ليلاً على مقهى [illegible] قدحاً و

اثنين من الشراب [illegible] ويضع بعض [illegible]

نحو المائدة الصغيرة التي يجلس عليها [illegible]

[illegible] وقد وضع أمامه زجاجة [illegible]

وراح ينظر أمامه في ثبات

لم يكن يتحدث أبداً

أحياناً كان أحد الموظفين [illegible] يجلس معه

إلى المائدة [illegible] يكون [illegible]

[illegible] على الشراب أو [illegible]

لو كان هناك من [illegible] على كلامهما لوجد في

نفسه خيبة أمل [illegible]

[illegible] الأفكار ذاتها من [illegible]

يتردد صوت الخطوات في الردهة ويدوي صوت

خشن عبر النبرات يتحدث بالروسية

« إن هذا المقهى كئيب للغاية [illegible]

وشرابه وموسيقاه [illegible] لكنه [illegible] هذا هو

مكان [illegible] سوف يضع بوريس الميكروفيلم

تحت الكأس [illegible] ثم ينصرف بدعوى أنه شرب

كثيراً [illegible] بعد هذا يلتقط الميكروفيلم [illegible]

لا أحد يمكن أن يلاحظ ما يدور مهما كان [illegible]

[illegible] هذا [illegible] لأن الغريب يتردد

على المقهى بانتظام [illegible] لا يبدو [illegible] أو

جاسوساً [illegible]

[illegible] عينيه [illegible] أكثر من

مرة [illegible] لكنك لن تعرف شيئاً

ولن تفهم شيئاً [illegible] لن تفهم حتى [illegible] الميكروفيلم

[illegible] يخرج وراء طابع البريد الملصق على

مظروف [illegible] الخطاب [illegible] فرنسا

[illegible] ولا أحد يكلف خاطره

[illegible] من فوق المظاريف المرسلة إلى

الخارج [illegible] بوكانوف [illegible] رجلك في

فرنسا [illegible] ولكن [illegible] أكاد أقسم أن هذا

[illegible] في دقيقة واحدة

[illegible] عينيه [illegible] ولكن

صبر [illegible] أن يكون كل رجال المخابرات

العسكرية في اثره ... ولكن دعهم يثيرون الشغب مع انفسهم ... هذه هي سرعة الحقيقة

كل هذا يصير في حد ذاته بالنسبة لـ (إيجور)

من العمل في ايه خطة او بعض رجال السرعة

على المساندة بيجدر ... الميكروفيلم ... تحت ... عدة

الكتب ويبحثوا على (زروف)

لكن (إيجور) كان يبحث عن شيء اكبر من مجرد جاسوس يتم البحث عنه ... ك ... يبحث في ذهن (زاروف) عن الحربة

... الافكار الثورية ... يسمعها (إيجور) ... بروسية في ... الفيلم

« حين نخرج من هذا الموضوع ، لن يكون هناك مجال للحديث عن صور ... الرؤوس النووية في (كوبا) ... (كاسترو) يعرف كيف يعالج الامور ... ثم ... خبراء ... السوفييت الذين يصلون هناك بعد ... سيسحبون ... الى حد ع لاستطلاع الامريكي ... »

هل هذا مهم ؟

بل اضع الى ما سيقال بعده

• ... الاتصال ب ... [illegible] ... علاقاته

في ... سيتيح ... الحربة ... [illegible]

... لا ... في علاقتك كل يوم ...

... لكن الاتصال به ... [illegible] (

عن طريق (النقاط السرية) ... هذا

... على مرتبتي ... يعطي ... [illegible]

... غريب ... يبدو ... كانه من

... [illegible] ... لا يلاحظني ... بدلي

وجهه ... هذه ... [illegible]

... [illegible] ... مثل

... بصورة ... [illegible]

... الحربة ... الافكار

• ... [illegible] ... في

... [illegible] ... الاتصال ...

... وجهت ... [illegible] ... عدد

... [illegible] ... للاسبوع ، ... [illegible]

... [illegible] ... الفراق قد

... [illegible] ... عواطفك ... ؟

... [illegible] ... سوف

احضرك لتعيش هنا معي … في (واشنجتون)!
وعندئذ … اتوين كل الويين - (سيرجي فلاسوف)
لو مس إصبعا من … .

هو - العميل السوفييتي قد بدأ يجمع … يعتبر
ان هناك … مركز المعلومات لا … .

وقد رأى (بيجور) (بوريس بوبوسكي) ينهض
من المائدة

كان يعرفه جيدا … رآه مرارا في الفترة
الاخيرة … كان … الرأس عوض … بعض
ما تبقى من شعره تنهدل على كتفيه … [illegible]
ولكن يرتدي سويتر … لامع … [illegible]
سببي … التأمرك!

جلس - كالعادة - الى مائدة (رزوف) وحيدا

- «دوبرى … » .

- «دوبرى … » .

طبعا لا داعي للقول ان هذه … التحية
ب (رفيق) بالروسية

- «سبدى … » .

- «سباسيبا .. يا جالوبين» .

- «بوتيلكوفيا؟» .

- «… سباسيبا …» .

… شكرا … [illegible]
… هل … في بعض … ؟ نعم شكرا
… بالغة الروسية

ثم بدأ الحوار الهامس من خلف … [illegible]
… ولكن … التلاقي النظرات … [illegible]
… !

- «لا … كثير بهذه الاشياء هناك» .

- «هذا؟ … في الايام السابقة» .

- «… من اللازم … هو ما اريد قوله» .

فكر (بيجور) في مغادرة المكان … ثم رأى ان
… في تلك الفكر … فهو - من المفترض -
لا يستطيع ان يلفت …

… لا يفكر … الحوار والافكار في
…

في (رزوف) بدأ الصوت الهامس

- «… ان تكون هناك … حتى نعرف من
هو» .

— « لكن .. »

— « ستلتقي في ... »

وعرف (بيجو) أن (زاروف) يخرج ورقة
ورق يحوي دعوة رسمت كروكيا [illegible] ويضع على
فوريق [illegible] أن الرسم في عقل (زاروف) الذي
يحوي لا يتكلم غير الإنكليزية [illegible]
حول الورقة التي عليها الرسم

بحركة غريزية نظر (بيجو) من فوق كتفه الى
الورقة التي في يد (زاروف) ثم يكن [illegible]
ولا [illegible] فهو يعرف جيدا محتوى الرسم قبل أن
يرسم

لكنه فوجئ [illegible] (زاروف) [illegible] في
[illegible]

وفي دهشة سمع صوت [illegible] يردد

« هووم ! هذا غريب ! »

عند (بيجو) [illegible] نفسه يتظاهر بأنه رجل عادي
[illegible] [illegible] [illegible]
يترك [illegible] (زاروف) [illegible]

— « هل لاحظت ما حدث ؟ »



- « لا »
« لقد [illegible] ! [illegible] أنني [illegible] موعد
اللقاء
كيف استطاع هذا ؟ »
- « ربما هناك ميكروفون [illegible] »
- « [illegible] لا ... إنني حريص على [illegible] في
كل مرة [illegible] جهاز [illegible]
أن هذا [illegible] لا أدري [illegible] .
- « (إيفان) لا أشك [illegible] .. »
- « وأنت [illegible] لا بد من [illegible]
[illegible] ... [illegible] لا أدري [illegible]
[illegible] حتى مع أدق [illegible] تكنولوجيا [illegible] هو
إلى وسيلة (استماع) .. »
- « لا أشك أنها مصادفة .. »
- « أظن هذا .. »
كانت هذه هي [illegible] التي [illegible]
بيجور [illegible] في [illegible]
الخلاص [illegible] غير متوقع أن هذا هو [illegible]
من جديد [illegible] (إيفان) في شك وبيجور [illegible]

- « هل رأيت هذا ؟ »
- « ماذا ؟ »
- « [illegible] الربيع [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] إن هذا [illegible]
على هذا [illegible] .. »
- « ألا ترى أنك تبالغ ؟ »
[illegible]
[illegible] ولا أترك [illegible] تمر »
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] الأخير [illegible]
- « إلى أين أنت ذاهب ؟ »
- [illegible] أعود بعدها إليك »
ومن ثمة مشى نحو المنصة التي يجلس [illegible] بيجور [illegible]

* * *

[illegible] بيجور [illegible] (إيفان)
[illegible] هذا الأخير [illegible] يتجه نحو
منصته ؟
[illegible] غير [illegible]

« يمكنك الانتهاء منه بسرعة دون مشاكل

ضغطة على هذا [illegible] (القلم) من وراء ظهره ،

وتنطلق ابرة [illegible] ستستقر في عنقه

سيموت دون ضوضاء .. ولن يعرف أحد أبداً

من قتله [illegible]

لكنهم لن يستطيعوا اثبات شيء .. ضغطة واحدة

يعرف بعدها مدى تقدم المخابرات السوفيتية

هنا ! »

يجلس « ايجور » وينهض من مقعده كمن مسه مس

كهربي .. يرتجف بضع خطوات [illegible] ويصطدم

بالعميل السوفييتي .. وقد وقف برهة في ثبات

[illegible] في [illegible] وعلى ثغره

ابتسامة [illegible]

[illegible] التجربة [illegible]

— « معذرة يا رفيق .. أرجو ألا أكون قد أوقعتك

[illegible] الذي [illegible] لا [illegible] »

[illegible] « ايجور » [illegible]

في حين [illegible]

« بوريس » ينظر وعلى وجهه علامات العجب .. في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لزميله :

— « [illegible] »

— « في أي شيء ؟ »

— « [illegible] »

[illegible] Paper [illegible]

الأمريكان !! »

* * *

- ٨ -

قال [illegible] لصديقه

- تريد أن تتأكد من سكوتلر [illegible] وضعت عقلي في حالة [illegible] لا [illegible] هذا [illegible] [illegible] والتوجه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يبدو [illegible] الكثير من [illegible] [illegible] الناس [illegible] [illegible] [illegible] الوقت .

ثم مط شفتيه متململاً :

- إنه جهاز [illegible] عن الإطلاق .

تساءل ([illegible]) في حيرة

- وموضوع الـ Esper هذا ؟

- هذا موضوع قديم [illegible] غريب [illegible] وقد [illegible] في الـ كي - جي - بي [illegible] العديد من [illegible] [illegible] لهذا لا أجد الأمر غريباً كما تجده أنت .

ثم بصوت جاد هذه المرة

- [illegible] إلا [illegible] لا تفكر في أي شيء [illegible] [illegible] تفكر في الأطفال [illegible] في [illegible] الأرنبية ([illegible]) ..

[illegible] جالس في مقعده [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قبل أن تزداد الأمور سوءاً

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أليس هذا كافياً ؟

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو يتجه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وأنه يفكر [illegible] [illegible] [illegible] ولسوف [illegible] ثانية

فالحقيقة هي أنك تعرف الكثير .. تعرف أكثر مما يجب .. »

ثم سمعته يهمس لـ (بلزيس)

— « هل سمعت [illegible] عجيب مقلب هذا [illegible]

ثم عوث الى جحره [illegible] »

* * *

الظلام في الخارج .. ومن بعيد تتناثر أصوات بعض الأندية الليلية [illegible] أن تطفئ [illegible]

خلال نصفها

كان [illegible] يحاول [illegible] وهو يلمس [illegible]

[illegible]

بحث عن

(أصابعي قد تهمك !)

[illegible]

(لن تكون هناك ثالثة)

[illegible]

بزوسانه .. وهو يبحث بذرعه في القيادة التي فقد
الحد

* * *

رفقفقفقاه ! .. يوم !..

« هذه الناحية مظلمة ..

« احترس .. إنك تثير أعصابي .. احترس »

رأتاتاتاه .. بوم .. ثم يسرى الجمر (جبير
مقذوفات المطرقين عن عينيه

* * *

المطاردة مستمرة

لكنها لن تطول

لابد من عربة (بوري) أو سكير مترنح أو عابر
يقطع الطريق معترض سيجعل طريقه فيضطر إلى
ضغط الفرامل .. وعندئذ

لن تطول المطاردة

إنه كابوس .. كيف يمكن أن يصبح بهذه السرعة
خلال ربع ساعة صار هو الفريسة التي يطاردها
الحراس ..

وهنا يعيد التفكير

من يكون هو الفريسة ؟ ومن يكون ؟

إن (بوريس) هو من يقود السيارة .. فلماذا
لا يحاول أن يسرق عقله ؟ إنك تملك السيطرة أكثر من
غير عيون الآخرين .. لن يكون (بوريس) ظافرًا

لكن .. المسألة

هل تستطيع عمل شيء مع بعد المسافة بينكما
حوالي عشرين مترًا ؟ .. لم يجرب من قبل .. لكن
هنا جدير بالمحاولة

ركز بجنون (بوريس) الفكرة نحو السيارة التي
خلفه

تخترق رأس (بوريس) .. الأصابع فوجد نفسه في
زقاق ضيق .. هو القصر المهجور .. كانت هناك
أصوات فرس ومحركات سيارة .. والفكر المحطة

« صبر .. يحاول أن يكون بارعًا .. إنه يأخذ
المنحنى .. الأحمق .. إن طريقه مسدود .. لن
يظهر (بوريس بودوفسكي) أبدًا .. »

ومن بعيد سمعتي أصوات رقصة .. (البولكا)
الروسية .. وسماع عزف (البالالايكا) .. وسبيل الأقداح
من (الفودكا) .. تبيه .. نفسه على حاجز
الحديد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صفتك [illegible]

ملحوظة من د . (رفعت) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ! »

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإله [illegible]

[illegible] يجب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]

من الغبار

[illegible]

[illegible] كالعادة

[illegible]

[illegible]

[illegible] موجود [illegible] .

هنا سمع صوت [illegible] الشرطة

[illegible]

[illegible]

والزرقاء

وسمع من يقول له

- [illegible]

[illegible]

الشرطي

وفي صوت مبحوح غمغم :

- [illegible]

[illegible] الشرطي وهو يخرج مفكرة من جيب قميصه

الأيسر

- [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

اللاعبين غير المحترفين

ثم [illegible] المحترفين [illegible] ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المنزل في هذا

إن ما حدث ليس لهو .

طرقات على الباب .

[illegible] نحو الباب

[illegible]

[illegible]

وكانوا يلقبون بالروسية !

* * *

[illegible]

على الجانب الآخر من [illegible]

[illegible]

كذلك ؟ .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مثل (زوروف)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فهم أنه فتح الباب

[illegible]

[illegible]

تيسوا كالأمريكان [illegible]

فتح الباب ولا يدري لماذا فتحه

[illegible]

* * *

[illegible]

رجلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الحجرة

[illegible]

[illegible] فلا [illegible]

عاد الرجل يواصل حديثه :

- « .. أنت لا تعرف أن (زاروف) لم يمت في الحادث .. فقط أصيب بعنف .. لكنه أخبرنا بكيفية إصابته .. هيه !.. اجلس يا (إيوشا) فأنت توتّر أعصابي .. الحكاية يا (إيجور) هي أننا عرفنا كل شيء عنك من محضر الشرطة .. كنت هناك وقد عرفنا سيارتك .. وبالتالي وصلنا إلى هذا الفندق .. أنت غير محترف يا سيدي ، لهذا لم تغير اسمك ولا بياناتك في المحضر .. وقد بدا لنا الأمر مألوفًا لأننا نعرف الكثير عنك .. هناك من يدعى (إدوارد ساندوم) يحتفظ بسجلات كاملة عن الموهوبين أمثالك .. هذه البيانات لدينا ونعرف كل شيء عن فريق الـ Espers الخاص بكم .. وكنا نفكر في تجنيد بعضكم .. ما رأيك ؟ ليس عملاً رديئًا بالنسبة لعشر ساعات .. أليس كذلك ؟ »

في صدق غمغم (إيجور) :

- « بـ .. بلى .. »

أردف (ديمتري كاتينين) بنفس الرقة والتهذيب :

- « كان (بوريس بودونسكي) عضوًا نشطًا خدم

الحزب بإخلاص .. لكنه قد مات .. ونحن - معشر السوفييت - قوم عمليون يا (إيجور) .. لهذا جئت أطلب منك أن تكون عضونا الجديد .. صبرًا ! لا تنفعل .. إن وضعك بالذات يا (إيجور) يجعل منك عضوًا فريدًا .. فأنت نفسك عميل لـ CIA »

ثم نظر إلى الرجلين متسائلاً :

- « من القائل : إن خير جاسوس لك هو الجاسوس عليك ..؟ أتراه (خاربن) ؟؟ »

قال أحد الرجلين مصححًا :

- « (كالتشوف) .. »

- « آه .. (كالتشوف) صديق (بيريا) .. لهذا - ترى - يا (إيجور تاركوفسكي) أنك ستقدم لنا خدمة غير مسبوقة .. وكل ما عليك هو أن تقرأ أفكار زملائك .. ثم تنقلها لي بقدرتك على (التخاطر) .. هذا سهل وخال من المجازفة .. »

للمرة الأولى قال (إيجور) جملة كاملة وسط كل هذه الثرثرة التي غمرته كسيل :

- « وماذا يجبرني على خيانة وطني ؟ »

- « أولاً : أنت لست أمريكياً .. أنت بولندى - أى من (لحمنا ودمنا) - أنت رجلنا بشكل ما .. والأمريكان لم يكفوا عن اعتبارك بولندياً لحقة .. فلماذا لا تكون كذلك ؟ »

وغمغم فى ثقة :

- « كل الملفات التى سهرت عليها البارحة تقول إن مشكلتك هى الاغتراب فى المجتمع الأمريكى .. فلماذا تكابر ؟ »

ثم أردف وهو يخرج علبة تبغ من جيبه :

- « ثانياً : أنتن عصبيون .. أنا أعرف أنك تعانى من نوبات صرعية متكررة .. لقد صادفنا نوبات كثيرة كهذه مع ذوى الإدراك الفائق للحواس .. وقد تمكن أطباؤنا من السيطرة عليها باستعمال عقار معين ، ومن دون هذا العقار يؤسفنى أنك تدنو من نهايتك بخطى حثيثة .. وعندما تموت سيقول الأمريكيون : خسارة ..! لقد مات البولندى ، ثم يعودون إلى حياتهم بـ (براجماتية) يحسدون عليها .. »

- « أنت تكذب .. »

- يمكن طبعاً أن تعرف ما إذا كنت كاذباً أم لا .. »

وكانت هذه هى الحقيقة .. كان الرجل يقول الحقيقة .. إنهم يملكون هذا العقار الثمين حقاً ..

وكأنما شعر الرجل بأن (إيجور) قد تحقق من صدقه ، عاد يقول فى ثقة :

- « أما عن الشىء الأهم الذى أقدمه لك .. فهو أن رجالنا يعرفون على وجه اليقين مكان (سيدنتز جابلر) : الوثائق التى وجدناها فى (برلين) تؤكد لنا مكانه .. ولا داعى لأن أقول : إن الأمريكان يخدعونك بقصة السلحفاة والجزرة .. إنهم لا يعرفون شيئاً على الإطلاق .. »

للمرة الثانية عرف (إيجور) مذهولاً أن هذه هى الحقيقة .. إن الجنرال (سيدنتز جابلر) يعيش متخفياً فى (بوليفيا) .. ولكن (كاليلين) لا يعرف المزيد عنه ..

قال (كاليلين) وهو يخرج لفافة تبغ :

- « بالطبع لم أسمح لنفسى بمعرفة ما هو أكثر من رجالنا فى (موسكو) لأننى لا أنوى أن أكشف لك السر إلا بعد ما تقدم لى دليل نشاطك .. إنه نوع من .. من ..... »

ـ « تقنية العصا والجزرة .. »

قالها (إيجور) في إحباط .. فهتف الرجل في حماس :

ـ « كاراشو !.. كاراشو !.. [حسن ـ حسن] ..
أنت تفهمني جيداً .. هكذا يعمل المرءوسون لرؤسائهم ..
وهكذا يطلب الرجال الزواج من النساء .. وهكذا يعمل
جهاز المخابرات الجيد .. يتش مايش ؟ [هل
تفهمني ؟] . غير أن جزرتنا نحن جزرة حقيقية ! »

عواصف كثيرة اجتاحت ذهن (إيجور) وهو يرمق
هذا الرجل الودود اللعين .. إن عرضه مغر إلى حد
كبير .. لكنه يتمنى بغباء أن وطن المرء هو حدود
ديار أحبابه .. و (إيجور) يحب (لارا) .. الآن
فقط يعرف هذا .. ثم إنه يمقت الروس .. كم يكونوا
هم حلفاء (هتلر) في غزو (بولندا) ؟...

ولكن .. إنهم يقدمون له رأس (سيهلتز جيلدر)
على طبق ذهبي ..

هل يقبل ؟ هل يأبى ؟

ولو أبى .. هل يتركه هذان الشابان الروسيان حياً ؟

ولو قبل .. كيف يمارس مهام عمله الجديد ؟ وبأي
وجه ؟

كان لا يزال واقفاً جوار الباب ...

تائهاً في مستنقعات ذاته .. حيث ضباب الحيرة
وتماسيح الشك .. والحاجة إلى قرار ....

* * *

في الجزء الثالث والأخير ـ إن شاء الله ولم أمت
أنا (رفعت إسماعيل) الذي يروي لكم هذا ـ نعرف
ما حدث .. والمشهد اللقاء الذي تأخر أكثر من اللازم
بين الفتى وبين الجنرال ...

لن أترككم تنتظرون كثيراً »

د. رفعت إسماعيل

القاهرة

* * *

رقم الإيداع : ٦٠٩ [illegible]

ما وراء الطبيعة

روايات مصرية للجيب

أسطورة ... الثالث

القدرة على اختراق عقول الآخرين .. هذه معجزة ..

الحياة في ... لا تختلف عن الأفكار .. هذا كابوس ..

التورط في تروس آلة المخابرات التي لا ترحم .. هذه كارثة ..

أن تكون ... بمشكلات ... شخصية .. تلك مأساة !

د. أحمد خالد توفيق

العدد القادم :
أسطورة ...

المؤسسة العربية الحديثة